

اللباب في علل البناء والإعراب

ومن ذلك آل والأصلُ أهْلُ فأُبدلت الهاءُ همزةً ثم أُبدلت الهمزةُ ألفاً لاجتماع الهمزتين وسكونِ الثانية وانفِتاحِ الأولى مثل آدم وآخر فإن قيلَ لِمَ قلتَ إنَّها أُبدلتْ همزةً ثمَّ ألفاً دون أن تقولَ أُبدلت ألفاً من الابتداء قيلَ لوجهين . أحدهما أنَّهـا لم نجدهم أبدلوا الهاءَ ألفاً في غير هذا . والثَّـاني أنَّهـا لو كانت بَدَلًا من الهاء كانَ استعمالُ الأصلِ والبدلِ بمعنىً واحد كما في وُجوه وأجوه وليس كذلك وإنَّما خصَّوا البدلَ ببعض المواضع فيقال آلُ الملك يريدون أشرافَ قومه ولم يقولوا آل الخياط وآل الإسكاف وهذا حكْمُ فَرْعِ الفَرْعِ ألا ترى أنَّ النَّسَّاءَ في القَسَمِ لَمْ يَكُنَّ بَدَلًا عن بَدَلٍ خَصَّوهـا بأفضلِ الأسماء فقالوا تانٍ ولم يقولوا تربَّكِ ولا غيرَ ذلك